مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ISSN : 2353-0472
المجلد2، العدد3، (جانفي2014) EISSN : 2600-6405

مظاهرات 11 ديسمبر1960

د. بشير سعدوني

قسم التاريخ جامعة الجزائر2

خلفيات المظاهرات:

أمام اشتداد قوة الثورة الجزائرية، واتساع نطاق عملياتها وتحقيقها للعديد من الانتصارات العسكرية والسياسية في الداخل والخارج أحس المستوطنون واليمينيون الفرنسيون بخطورة الوضع، فكل الحكومات المتعاقبة[1] فشلت في القضاء على **"التمرد العسكري"** حسب تعبيرهم، وإن استمر الوضع على ما هو عليه فالجزائر ستضيع منهم آجلاً أو عاجلاً، لهذا قاموا بحركة 13ماي1958[2] التي أتت **بديغول** إلى الحكم، ما دام هو الرجل القوي القادر على قمع هذه الحركة التي يقوم بها الجزائريون -حسب رأيهم- وانتشال فرنسا من الوضعية الحرجة التي أصبحت فيها، وقد عبّرت عن ذلك العديد من الصحف منها صحيفة « **La vie Française** »التي كتبت تقول بأن **" ديغول هو وحده القادر على إعادة سلطة الدولة"**[3].

تسلّم ديغول **De gaulle** السلطة وراح يطلق التصريحات المطمئنة لأنصاره فزار الجزائر يوم 04 جوان1958 وصرّح منها قائلاً **" أعلن ابتداء من اليوم أنّ فرنسا تعتبر أنّ كامل التراب الجزائري ليس فيه إلا نوع واحد من السكان ولا يوجد فيه سوى الفرنسيين بصفة خاصة"**[4] ولتأكيد توجهه ذاك زار مدينة وهران يوم 06 جوان 1958 و أعلن منها قائلاً **"إنّ فرنسا موجودة هنا و ستبقى إلى الأبد"**[5] ثم قرن أقواله بالأفعال في شتى المجالات.

ففي **المجال العسكري**، قام بتعيين الجنرال **"موريس شال" « Challe Maurice »** قائدًا عامًا للقوات الفرنسية في الجزائر، ونائبًا للمفوض العام للحكومة بدلاً من الجنرال **« ألار Allar »** من أجل تصفية الثورة الجزائرية[6]، وهذا الأخير تبنى برنامجًا عرف باسمه **"برنامج**

شال" يتمثل في حشد قوات عسكرية هائلة ومركزتها في منطقة معينة من المناطق التي يسيطر عليها جيش التحرير الوطني بعد محاصرتها برًا والهجوم عليها جوًا، وسد جميع المنافذ فيها وإليها.

وقد امتدت هذه الهجومات من الونشريس و بلاد القبائل غربًا إلى الحدود التونسية شرقًا، وقد طلب شال من ديغول وسائل مادية، وبشرية ضخمة فتحصل عليها كلها، وكان يأمل من وراء هذه العمليات القضاء على جيش التحرير قضاءً تامًا[7] خاصة وأنه استخدم أسلحة متطورة جدًا، بل أسلحة محرمة دولياً **كالنابالم**[8].

في **الميدان الاقتصادي:** أعلن عن مشروع اقتصادي ضخم عرف **بمشروع قسنطينة** سنة 1958 قائلا:" **يجب أن يتغير هذا البلد الحي والشجاع جذريًا لأوضاعه الصعبة وغير المستقرة، فالظروف المعيشية لكل واحدة وواحد يجب ان تكون في تحسن مستمر وأن الثروات الباطنية للأرض، وعمل السكان، وقيمة النخبة، يجب أن تظهروتتطور، وأن يعلم الأطفال، وباختصار أن الجزائر كلها تأخذ نصيبها مما أعطته، وما ستعطيه الحضارة العصرية للرجال من رفاهية وكرامة"**[9].

وقد تضمن ما يلي :

- فتح مجالات العمل أمام المسلمين الجزائريين في فرنسا بنسبة 10%.
- فتح مجالات العمل أمام أكبر عدد ممكن من المسلمين الجزائريين في الجزائر بحيث ينبغي إحداث 400ألف وظيفة جديدة خلال 5 سنوات .
- ضمان زيادة نسبة الدخل الوطني الجزائري بنسبة متساوية لنسبة الزيادة في فرنسا نفسها .
- توزيع250ألف هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة على الفلاحين الجزائريين.
- التوسع في إنشاء المدارس، بحيث يصبح ارتباط المدارس خلال الفترة المذكورة يمثل 3/2 من الأطفال على أن يستكمل عددهم في السنوات التالية :
- تطوير الجزائر صناعيًا حتى يمكن القضاء على تخلف عدة قرون، وحتى تصبح الجزائر قادرة على مسايرة العصر الحاضر.
- القضاء تدريجيًا غلى الفروق في المستوى المعيشي بين الجزائر وفرنسا، وضمان مستقبل تعايش سلمي بين الأوربيين والجزائريين[10].

في الميدان السياسي: سعى ديغول إلى خلق قوة ثالثة يتم التعامل معها، مستبعدًا التفاوض مع جبه التحرير الوطني إلاّ في المسائل العسكرية وشروط وقف القتال دون أي اتفاق سياسي وفي هذا يقول **"لكي تكون جدية الانتخابات ملحوظة على نطاق واسع دعوت مسبقًا مخبري العالم أجمع لكي يشهدوا هذه العملية، لكن قادة التمرد"أي جبهة التحرير الوطني" الذين يوجدون منذ ست سنوات خارج الجزائروفيما إذا سمعنا كلامهم سيبقون بالخارج لمدة طويلة ويعتبرون أنفسهم حكومة الجمهورية الجزائرية، إن الجمهورية الجزائرية ستوجد في يوم من الأيام لكنها لم توجد بعد..."**[11].

لقد أجرى ديغول عدة انتخابات للحصول على مجموعة جزائرية **"ذات شرعية"** يعتمد عليها و يتفاوض معها و تساعده على استبعاد جبهة التحرير الوطني .

وقد أحسّ المعمّرون بالارتياح التام لهذه الخطوات المتخذة من أجل إبادة جيش التحرير الوطني، وإفشال الثورة الجزائرية، إلاّ أنّ هذا الارتياح سرعان ما بدأ يتبدّد ويتلاشى، وبدأت ثقتهم بديغول وسياستهم تهتز في نفوسهم ويحل محلها الريبة والشك وهم يتابعون أفعاله وتصريحاته التالية:

ففي 28أكتوبر1958 عقد ديغول **De Gaulle** مؤتمرًا صحفيًا في باريس أعلن فيه أنه مستعد لمناقشة مستقبل الجزائر مناقشة حرة مع مندوبي الثوار داعيًا الثوار إلى إلقاء السلاح والتفاوض بشأن وقف القتال، فيما عرف بسلم الشجعان[12] وحين لم يجد اقتراحه ذاك استجابة من طرف الجزائريين ألقى خطابًا يوم 16سبتمبر1959 على الساعة الثامنة صرّح فيه قائلاً:**"أعتبر أنّه من الضروري، بالنظر إلى كل المعطيات الجزائرية الوطنية والدولية، أن يتمّ الإعلان عن تقرير المصير ابتداءً من اليوم باسم فرنسا والجمهورية، وطبقًا للسلطات التي يمنحني إياها الدستور لاستشارة المواطنين، و أتمنى أن يمد الله في حياتي وأن يصغي إلي الشعب. أتعهد بأن أطلب من الجزائريين في الدوائر الـ12 ماذا يريدون أن يكونوا في نهاية الأمر، ومن الفرنسيين من جهة ثانية...من كل الفرنسيين تأييد هذا التيار."**[13].

هذا التصريح اعتبره الكثير من الملاحظين اعترافا فرنسيًا صريحًا بحالة الحرب مع الجزائريين، وهو ما قد يؤول إلى انفصال الجزائر واستقلالها، ويدفع بالدول إلى الاعتراف بشخصية الجزائر التي ما انفكت فرنسا تزعم أنّها جزء لا يتجزأ منها خاصة وأنّ ميثاق

قانون الحرب الذي سطره معهد القانون الدولي يصرح في الفصل الرابع فقرة 3 بما يلي:" **إنّ الحكومة التي اعترفت بصفة صريحة أو ضمنية لمواطنيها الثائرين كمحاربين ليس في وسعها أن تنتقد الاعتراف الذي يقوم به طرف ثالث"**[14].

وطبعًا لم يقتصر الأمر على هذا التصريح، بل أنّ رئيس الحكومة الفرنسية السيد « **ميشال دوبريه Debré** » أكدّ توجه ديغول السياسي، بإعلانه يوم 1959/10/13 داخل البرلمان أنّ الحكومة الفرنسية أصدرت التعليمات اللازمة لبدء المفاوضات مع "المتمردين" للاتفاق حول شروط وقف القتال، وأنّ الحكومة الفرنسية ستمنح وفد الثوار المفاوضين كل الضمانات لتكفل حرية عودتهم إلى مقرهم في حالة فشل المفاوضات[15].

وخلال شهر أكتوبر، أيضًا، تسربت معلومات عن وجود محادثات سرية قد دارت بين فرنسا وحكومة الجزائر المؤقتة في مدريد وسويسرا، وأنّ هناك تقاربًا حول العديد من القضايا، وقد كذّبت الحكومة الفرنسية ذلك، ورغم هذا التكذيب فقد تحرك المتطرفون من أوربيي الجزائر، ونظموا تمردًا في الجزائر كرد فعل على سياسة ديغول، فكانت عملية المتاريس 24 جانفي 1960 التي نظمها **جوزيف أورتيز**، لكن عملية متاريس فشلت لكنها أحدثت شرخًا في المنظومة السياسية والعسكرية الفرنسية، فتمّت إقالة أحد أشهر قادتها الميدانيين وهو الجنرال **ماسو Massu** وتعويضه بالجنرال **كريبان Crepin** المقرب من ديغول[16].

وحتى يمتص غضب المستوطنين، وجّه خطابًا لهم يوم 29جانفي1960 عبر التلفيزيون جاء فيه **"أيّها الفرنسيون في الجزائر، كيف تستمعون إلى الكذّابين والمتآمرين الذين يقولون لكم أنه يمنح حرية الاختيار للجزائريين. سوف تتخلى عنكم فرنسا وديغول، وينسحبان من الجزائر ويسلمانها للثوار.... لقد اتخذت باسم فرنسا هذا القرار، وهو أن يكون للجزائريين الخيار في تقرير مصيرهم لأنهم ما لم يكونوا متجاوبين معنا حقيقة فإنه لن يكون لدينا سوى نصر عسكري إلى حين بيد أنّه في النهاية لن يحل الإشكال... وأنّ حق تقرير المصير هو الوسيلة الفذة التي يمكننا بها وأد روح الانفصال الشريرة التي تقمصت المسلمين"**[17].

ولزيادة طمأنة المستوطنين أثار الموضوع من جديد في مركز **"حجر مفروش"** في الشمال القسنطيني، خلال الزيارة التي قام بها إلى الجزائر ما بين 3 و5 مارس1960 حيث قال:

"لن يحدث ديان بيان فو في الجزائر. لن ينجح التمرد في طردنا من الجزائر... إنّ ما يسمى بالاستقلال ليس إلاّ البؤس و التشرد و الكارثة..."[18].

وقد ازدادت المخاوف لدى المستوطنين إثر الخطاب الذي ألقاه ديغول في نفس الشهر، شهر مارس1960 أمام الضباط الفرنسيين في الجزائر، والذي تطرق فيه لأول مرة إلى عبارة **الجزائر جزائرية"** مقترحًا تكوين دولة جزائرية تجمع السكان المسلمين والأوربيين وترتبط ارتباطًا وثيقًا بفرنسا[19].

هذا التصريح أثار زوبعة من الغضب في أوساط أوروبيي الجزائر... إذ أنّهم لأول مرة يسمعون كلمة **"الجزائر جزائرية"** من مسؤول فرنسي رفيع المستوى، وهذا يعني بالنسبة إليهم بداية النهاية لوجودهم في هذا البلد الذي ولدوا ونشأوا فيه ونعموا بخيراته، وتعلقوا به، وقد عبّر عن تعلقهم ذاك مراسل صحيفة **Le Monde** في مقال له قال فيه:**"تحدّثت مع كثير منهم (يقصد المعمرين) وكانوا كلهم يكررون نفس العبارة المؤثرة "إنّنا ولدنا في هذه الأرض، وفيها وجدت مقابرنا وكنائسنا. إلى أين تريدنا ان نذهب إذا حرمنا من مكاننا الشرعي؟" ويواصل قائلاً: "قد سمعت هذا الكلام من أفواه الرجال والنساء، وخاصة منهم من أكّد لي بأنّه يفضل أن يبقى في الجزائر يمسح الأحذية على أن يترك هذه البلاد، وقد أحسست من خلال هذه الإجابة أنّ تعلق الأوربيين بالجزائر يفوق بكثير تعلقهم بفرنسا نفسها، وأنّهم جميعًا متفقون على هذا الشعور حتى ولو كانوا مختلفين في الآراء السياسية"**[20].

ويبدو أنّ ديغول أحسّ بوقع تصريحه ذاك عن نفوس المستوطنين، فأراد تهدئتهم والتأكيد لهم أنّ فرنسا لن تتخلى عن الجزائر أبدًا، فألقى خطابًا من جديد قال فيه:**" يجب أن تتأكدوا أنّنا مازلنا في الجزائر لمدّة طويلة جدًّا، و أنّنا لن نسوي شيئًا قبل انتصارنا العسكري، وأنه يجب أن تبقى فرنسا في الجزائر، فأنتم تحاربون من أجل أن تبقى فرنسا في الجزائر"**[21].

لكنّه بعد هذا الخطاب راح يتخبط في تصريحاته، فتارةً يطمئن الطرف الجزائري، وتارةً أخرى يعود فيطمئن أوربيي الجزائر مما جعله يفقد ثقة الطرفين معًا، من ذلك التصريح الذي أدلى به يوم 4نوفمبر1960 للإذاعة والتلفزة الفرنسية، والذي تعرض فيه لطريق السلم في الجزائر، وقد جاء فيه ما يلي:

"...إنّ هذا الطريق يقود، لا إلى جزائر يحكمها الوطن الأم لكن إلى الجزائر الجزائرية، وهذا يعني جزائر متطورة، جزائر يقرر فيها الجزائريون ذلك، وأعتقد أنهم يريدون ذلك، جزائر لها حكومتها ومؤسساتها وقوانينها.... ويمكن بناؤها إمّا مع فرنسا، وإمّا ضد فرنسا، إنّ فرنسا وأكرر ذلك مرة أخرى، لن تعارض في الحل الذي يخرج من صناديق الانتخاب كائنًا ما كان ذلك الحل..."[22].

لكنه يحدد شروطًا لذلك بقوله: **"... سوف نترك الجزائر لنفسها، لكننا سنتخذ طبعًا التدابير لكي نضمن من جهة الجزائريين الذين يريدون أن يبقوا فرنسيين، ونضمن من جهة أخرى مصالحنا"**[23].

وهذا معناه التخلي عن صورة الإدماج التي أشار إليها في تصريح 1959/09/16[24] والاقتصار على الانفصال التام أو الفدرالية الجزائرية مع فرنسا.

ولم يكتف الجنرال ديغول بهذا التصريح الذي أثار مخاوف أوربيي الجزائر، بل أنّه ألقى خطابًا آخر يوم 5 ديسمبر 1960 بباريس قال فيه:"**إني لست على درجة من العمى والظلم حتى أتجاهل الأهمية التي تكتسبها النفوس المجروحة في كرامتها، والآمال المستيقظة التي أدت بالجزائر إلى الثورة ... إنّي أعترف بالشجاعة التي بذلها كثير من المحاربين وكل هذا المجموع الذي كونه الثوار بالانجذاب الذي وجدوه والامتدادات التي خلقوها"**[25].

هذه التصريحات جعلت الفرنسيين في الجزائر، من مدنيين وعسكريين، يرون أنّ ديغول يقترب من التخلي عن الجزائر، فاغتنموا فرصة مجيئه إلى الجزائر للتعبير عن سخطهم الشديد من سياسته حيال المسألة الجزائرية.

سير المظاهرات:

يوم 8 ديسمبر 1960 حلّ ديغول بالجزائر لشرح سياسته والدعاية لها، ونزل بمطار زناتة على متن طائر **"كرافيل"** ثمّ اتجه مباشرة إلى عين تيموشنت[26] فدخلها على الساعة

11و46 دقيقة بواسطة مروحية يرافقه وقد مكون من السيد **لويس جوكس Louis Joxe** وزير الدولة المكلف بالشؤون الجزائرية، والعميد **آلي** رئيس أركان الجيش الفرنسي.

توجه مباشرة إلى دار البلدية ومنها ألقى كلمة بواسطة مكبر الصوت على الحاضرين من أوربيين و جزائريين الذين كانوا يملأون الساحات المحيطة بالبلدية، حاول من خلالها استمالة الطرفين و إقناعهم بتقبّل مشروعه الذي جاء لتنفيذه و هو **"الجزائر جزائرية"** يعني ذلك أنّها مرتبطة بفرنسا و تجمع الجزائريين والأوربيين معًا ناسخًا ما دعا إليه من قبل في سبتمبر1959 من التخيير بين الإدماج و الاستقلال.

استقبله المعمرون بمظاهر رافضة ومستنكرة لسياسته رفعوا خلالها العديد من الشعارات مثل **"الجزائر فرنسية"**[27] **"يسقط ديغول" الموت لديغول"** ...إلخ كما أنّ منظمتهم **"جبهة الجزائر فرنسية"** كانت قد وجّهت عشية مجيء ديغول نداء مما جاء فيه: **"يا فرنسيي الجزائر، مسلمين وغير مسلمين، لقد حان الوقت لكي نؤكّد تصميمنا الجبار على أن نبقى فرنسيين، لقد آن الأوان لأن ننهض في وجه سياسة التخلي، ويجب أن نعبّر عن إرادتنا هذه بالإضراب العام الذي سوف نشنّه في وجه ديغول يوم 9ديسمبر..."**[28]

.

و الواقع أنّ المعمرين استوحوا موقفهم ذاك مما حدث سنة 1956 حينما استقبلوا في **موليه** بمظاهرات عارمة جعلته يتراجع عن الفكرة التي جاء لتطبيقها.

الجزائريون بدورهم كانوا متواجدين بالساحة، استغلوا الفرصة وعبّروا عن مشاعرهم وحقهم في الحرية والاستقلال فرفعوا العلم الجزائري لأول مرة في عين تموشنت، وهنا تدخلت وحدات المظليين المعروفين بشراستهم لقمع المتظاهرين وحدثت الفوضى التي سعى المعمرون لخلقها لكي يتدخّل الجيش الفرنسي ويغير نظام الحكم، لأنّ المعمرين أرادوا أن يبعدوا ديغول و يتخلصوا منه بعد أن يئسوا من سياسته[29] .

وفي مساء نفس اليوم -9 ديسمبر- توجه ديغول إلى تلمسان حيث اجتمع بمشايخها وأعيانها، كما اجتمع أيضًا بمائتي (200) ضابط فرنسي للناحية العسكرية الثانية عشر فاستمع منهم إلى العرض عن الواقع العربي و لعسكري بالجهة[30] .

وقد استقبل بفوضى عارمة، فالمعمرون رفعوا في وجهه الأعلام الفرنسية مرددين **"الجزائر فرنسية" "الصحراء فرنسية" "تقسيم الجزائر" "يسقط ديغول"**[31] .

أمّا الجزائريون، فرغم الضغط المسلط عليهم والتهديد الموجه لهم بالتصفية الجسدية من طرف **"لصاص SAS"** و منظمة **"جبهة الجزائر فرنسية"** فإنّهم اندفعوا بحماس شديد رافعين الأعلام الوطنية، مرددين النشيد الوطني، والشعارات الوطنية مثل **"تحيا الجزائر حرة مستقلة" "يحيا جيش التحرير الوطني" "أطلقوا سراح بن بلة ورفاقه" "الصحراء جزائرية" ...**إلخ...[32] .

بعدها قام ديغول بزيارة العديد من المدن مثل وهران، شرشال، تيزي وزو، بجاية وغيرها وكان الاستقبال واحدًا والشعارات المرفوعة نفسها سواء من طرف المعمرين أو الجزائريين[33] .

وفي يوم 11 ديسمبر حلّ بالجزائر العاصمة التي تهيأ سكانها لاستقباله، حيث خرج المواطنون كافة من الديار كبيرًا وصغيرًا، وأغلقت المحلات، ورفعت الأعلام الوطنية وتعالت الزغاريد والمناداة بحياة الجزائر حرة مستقلة وغيرها من النداءات الوطنية كما هتف المتظاهرون بالنشيد الوطني بل أن بنات العاصمة تزينّ بالألوان الوطنية فارتدين القميص الأبيض واللباس الأسفل أخضرًا، وأشرطة على الرقبة باللون الأحمر سرن به مع الرجال والأطفال[34].

وقد حاولت القوات الفرنسية، من شرطة ومظليين و قوات التدخل السريع، تفريق المتظاهرين، ومنعهم من السير بوضع حواجز الأسلاك الشائكة وأكياس الرمل، والأعمدة الحديدية والدبابات المدرعة إلاّ أن المواطنين كانوا يجتازون كل ذلك ويواصلون السير والتظاهر، وكلما سقط شهيد أو شهيدة برصاص الفرنسيين ازدادوا إصرارًا على الاستمرار في التظاهر والتعبير عن رفضهم للاستعمار ومطالبتهم بالإستقلال والحرية لدرجة أدهشت كلّ من رأى هذا المشهد، مما جعل أحد الكتّاب الفرنسيين يقول:**"إنّ الأمر الذي فاجأ الجميع، هو أنّه منذ بداية الثورة إلى اليوم لم يسبق للجزائريين المدنيين أن أعربوا عن عواطفهم الوطنية بمثل هذه القوة، و هذه الثقة بالنفس. إنّ حماس النساء ولشيوخ قد تجاوز حماس الشباب في الإعراب عن تشبثهم بالاستقلال وعدائهم للاستعمار"**[35].

ولم تتوقف هذه المظاهرات إلاّ بعد أن وجّهت الحكومة المؤقتة نداءً على لسان رئيسها فرحات عباس ومما جاء فيه:**"أيها الجزائريون والجزائريات الذين واجهتم بروح من الصمود والتضحية جنون المستعمرين والجيش الفرنسي، إنّنا نوجه إليكم بعبارات مختنقة إعجابنا العميق، فأمام شجاعتكم التي أذهلت العدو، وكشفت عن وجهه النقاب، وأمام وطنيتكم الحارة، وصلابة عدوكم التي هزّت بالإعجاب كلّ بني الإنسان المؤمنين بالعدالة والحرية، إنّ كل جزائري أمام كل ذلك يشعر بالشرف والفخر بانتمائه للأمة الجزائرية....إنّ معركة المظاهرات هذه يجب أن تنتهي"**[36] .

نتائج المظاهرات:

كانت لهذه المظاهرات نتائج[37]على مختلف المستويات والأصعدة وذلك على النحو التالي:

أ- بالنسبة للجزائريين:

حققت الأهداف المسطرة لها و المتمثلة أساسًا في التأكيد على ولاء الشعب الجزائري لجبهة وجيش التحرير الوطني، و أنّ أي حوار أو تفاوض لا يكون مع هذه الجبهة باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري مرفوض مآله الفشل. كما بينت تعلق الشعب بأرضه التي سلبت منه سنة 1830 ظلمًا وعدوانًا، وأنّ السبيل الوحيد للتفاهم لا يكون إلاّ عبر المفاوضات المؤدية إلى تقرير المصير دون ضغط أو تلاعب أومراوغات[38] .

كما أظهرت أيضًا تلاحم الشعب وتضامنه أمام القضايا الوطنية المصيرية، وفي مقدمتها قضية الاستقلال التام بما في ذلك الصحراء التي هي جزء لا يتجزأ من التراب الوطني، لا يقبل التقسيم تحت أي ظرف كان.

كما أنها خلصت سكان المدن من الخوف الذي انتابهم نتيجة القهر الذي سلّط عليهم من طرف المظليين تحت قيادة الجنرال **ماسو Massu** أثناء معركة الجزائر وبعدها، وجعلتهم يساهمون بقوة في الكفاح الذي كان مركزًا في الأرياف، وهو ما زاد الثورة انتشارًا وصلابة وأعطاها شكلاً آخر من الكفاح كان له صدى واسع، الأمر الذي دفع بالمجندين الجزائريين في الجيش الفرنسي إلى التحول إلى صف إخوانهم وتوجيه أسلحتهم إلى الجيش الفرنسي، وفي نفس الوقت عزلت المتردّدين والمتشكّكين من استمرارية الثورة و إمكانية نجاحها[39] فأعطت بذلك قوة استثنائية لجيش التحرير الوطني فزادت العمليات العسكرية زيادة

كبيرة، ولم تعد مقتصرة على الاشتباكات والكمائن والهجومات، بل تحولت إلى حرب جيوش، الأمر الذي أرعب العدو و أثار الرعب في قواته.

كما عدت هذه المظاهرات بحق، استفتاء عملي شعبي عبّر من خلاله الشعب الجزائري على إصراره على إفتكاك النصر مهما كان الثمن، ورفضه لفكرة التآخي التي كانت تحلم بها حركة 13ماي 1958 وهو قبر نهائيًا أسطورة الجزائر فرنسية.

ب- بالنسبة لديغول:

جاء ديغول خلال هذه الزيارة، التي هي آخر زيارة تفقديه له بالجزائر، معتقدًا أنّ سياسة قطع الإمدادات داخليًا **"المناطق المحرمة"** و خارجيًا **"خط شال"**[40] على جيش التحرير والنجاح الذي كلّلت به العمليات العسكرية الكاسحة التي أشرف عليها **"شال"** أتت أكلها[41] وأنّه حان الوقت لوضع اللمسات الأخيرة لمشروعه السياسي تقرير المصير **"خطاب ديغول في 1959/9/16"** لإنهاء حالة الحرب في الجزائر[42] وأنّه بإمكانه شرح فكرته وإقناع سكان الجزائر بها من معمّرين وجزائريين، وهي **" الجزائرجزائرية"** وتنفيذها بالاعتماد على القوة الثالثة المشكلة من الحركى والقومية والمنتخبين المحليين في مختلف المجالس الفرنسية، إلاّ أنّه تفاجأ بما رأى وسمع، فهؤلاء النواب المعول عليهم يخذلونه إذ قام أربعة وعشرون (24) نائبًا منهم بتحرير لائحة مساندة للثورة الجزائرية قائلين أنهم لا يمثلون أحدًا[43]. وهذا الشعب الجزائري يبدي إصراره على استعادة سيادته واستقلاله مهما كلفه ذلك من ثمن، وهذه الصحافة الدولية تنقل ذلك إلى مختلف أنحاء العالم وقد أحضرها ديغول لمصاحبته في جولته عبر أنحاء الجزائر اعتقادا منه أنّ الشعب الجزائري يناصره في فكرة **"الجزائرجزائرية"** كما استقى ذلك من التقارير التي كانت تصله في مكتبه بفرنسا.

كل ذلك جعله يتأكد أنّ الشعب الجزائري لا يمكن، بأي حال من الأحوال، أن يكون فرنسيًا، وأنّ أي فكرة لتحقيق السلام لا تكون جبهة التحرير الوطني (.F.L.N) عنصرًا أساسيًا، وممثلاً وحيدًا للشعب الجزائري، لن يؤدي إلى أي نتيجة و هو ما جعله يقول: **"لقد سمحت لي هذه الزيارة بإدراك المعيار الحقيقي للقضية الجزائرية"**[44] ثم يضيف قائلاً:**"إنّ هذا الوضع لا يمكن أن يجلب لبلادنا سوى الخيبة والمآسي والخلاصة أنّه حان الوقت للانتهاء منه"**[45] .

والواقع أنّ ديغول كان أدرك منذ سنة 1959 أنّ إبقاء الجزائر فرنسية لم يعد ممكنًا، وهو ما يستشف من قوله لـ"**بيير لافون Pierre Laflont**" مدير صحيفة **L'écho D'Oran**

يوم 29 أفريل 1959 عن أوربيي الجزائر **"ما يريدونه هو أن نعيد إليهم جزائربابا L'Algérie de Papa لكن جزائربابا ماتت، وإذا لم نفهم فإنّنا سنموت معها"**[46] .

لهذا قرر التخلي عن سياسة المراوغة، والشروع في التعامل مع المسألة الجزائرية بطريقة جدّية تؤول إلى حل نهائي لها، خاصة وأنّ هذه المظاهرات حررته من الخوف من الأوروبيين الذي لازمه منذ سنتين، واستغل المتطرفون العسكريون هذا الخوف لفرض آرائهم عليه.

وهكذا نظّم يوم 8جانفي 1961 استفتاء شعبيًا حول تقرير المصير في الجزائر كانت نتيجة الاقتراح لصالحه **15198714 بنعم** و **4996507 بلا** وقد جرى هذا الاستفتاء في الجزائر وفرنسا[47] .

وقد استاء المعمّرون من هذه السياسة التي شرع ديغول في انتهاجها فشرعوا مع متطرفي الجيش الفرنسي في وضع الخطط للإطاحة به، إذ انتقد المارشال **"الفونس بيير Alphonse Pierre"** وهو أعلى العسكريين رتبة في فرنسا، سياسة ديغول في خطاب مفتوح نشر في 28 ديسمبر1960 وحذر من تطبيق تقرير المصير في الجزائر يفضي بالثوار إلى الحكم، ويؤدي إلى طرد الفرنسيين، فعزله ديغول من منصبه بعد ذلك[48] صرّح **"سوستال Jaques Soustellle"** يوم **19** جانفي 1961 قائلاً:**"إنّ الجيش الفرنسي قد أخطأ في رفع ديغول إلى الحكم، و أنّه قد يضطر إلى رفع لواء العصيان عليه بعد أن أصبح من رجال اليسار"**[49] وقد كان رد فعل ديغول سريعًا على هذا التصريح إذ قام بعزله أيضًا مما جعل الأمر يتطور إلى مواجهة بين أنصار ديغول و معارضيه ينذر بحرب أهلية توشك على الوقوع.

وفي هذا الجو المشحون وقع انقلاب الجنرالات في العاصمة الجزائرية في شهر أفريل 1961 ضدّ ديغول الذي أصبح في نظرهم **"خائنًا للوطن"**، حيث قاد الانقلاب أربعة جنرالات من الوزن الثقيل هم الجنرال **Zeller** كان سابقًا قائدًا للجيش الفرنسي، الجنرال **جوهر Jouhard** من الأقدام السوداء كان سابقًا قائدًا للأركان للقوات الجوية، الجنرال **شال Challe** الذي اعتمد عليه ديغول حين تولى السلطة سنة 1958 في إخماد الثورة إلاّ أنّ هذه المحاولة فشلت[50] لكنّها زادت ديغول اعتقادًا بأنّ إستتباب الأمن في فرنسا، وإعادة الاعتبار لها يكمن في حل المشكل الجزائري[51] .

جـ- بالنسبة للمعمرين:

أظهرت هذه المظاهرات وحشية المعمرين الذين قاموا بارتكاب أعمال إجرامية بالتعاون مع جنود المظلات والشرطة والدرك، تمثلت خاصة في ذبح بعض الجزائريين بالسكاكين

تحت سمع وبصر رجال الشرطة، كما قاموا بالمداهمات الليلية لاختطاف الجزائريين والقيام بتصفيتهم جسديًا ولم تنج منهم حتى بيوت العبادة، إذ اقتحم جنود المظلات مسجدًا كان يرفرف فوقه العلم الوطني وأحدثوا بداخله مجزرة فقتلوا دفعة واحدة عشرات المصلين[52]، بل أنّ اعتداءاتهم وصلت حد الانتقام من الأوروبيين الذين عبّروا عن تفهمهم لمطالب الجزائريين، أو تعاطفوا معهم. من ذلك - مثلاً- أنّهم اغتالوا رئيس بلدية **إيفيان** لأنّه من الذين سهّلوا لجبهة التحرير الوطني التفاوض مع ممثل الحكومة الفرنسية[53] وقد وصفت جريدة **المجاهد** هذا الوضع في مقال تحت عنوان **"فضائح الأوربيين واليهود بمدينة الجزائر"** جاء فيه: **"أمّا الأوربيون فقد استغلوا هذه الحوادث لإشباع عواطفهم المريضة في الانتقام من المدنيين الأبرياء إنهم يشكلون في الليل عصابات مسلحة ترتدي الزي العسكري وتطرق أبواب الناس مدعية أنها دورية جاءت للتفتيش فإذا فتح أحد منزله أخذوا الرجال وذبحوهم وفي بعض الأحيان يقتلون جمع أفراد العائلة ولا ينجو من أيديهم حتى الأطفال والرضع..."**[54] .

كما أعلنوا مساندتهم، و قدموا مساعدتهم للمنظمة الإرهابية السرية (O.A.S) التي تأسست في أول مارس 1960 والتي جاء في الفقرة الأولى من محضر التأسيس ما يلي: **" إنّ الساعة الأخيرة لفرنسا في الجزائر هي الساعة الأخيرة لفرنسا في العالم، وهي الساعة الأخيرة للغرب"**[55] وعليه فإنّ نهاية فرنسا في نظرهم هي نهاية الوجود الفرنسي في الجزائر أو نهاية **"فرنسية الجزائر"**[56] .

هذا التصرف للمعمرين حدث لأنّهم تأكّدوا من أنّ **"جزائر الآباء والأجداد"** كما يسمونها أو **"الجزائر فرنسية"** قد تبخّرت نهائيًا بعد هذه المظاهرات، وبالتالي لم يبق أمامهم إلاّ الاستعداد للرحيل، خاصة وأنّ فكرة الحسم العسكري بالجزائر فشلت،فلم يبق أمامهم إلاّ حزم حقائبهم والاستعداد للرحيل وقد عبّر عن ذلك صراحة أحد المعمرين بالقول لمراسل صحيفة "**Le Monde** **"الآن لم يبق لنا إلاّ أن نحاول المحافظة على الأمن ريثما نحزم أمتعتنا ونركب الباخرة"**[57]، وقال له ضابط في الجيش الفرنسي: **"لقد دقّت ساعة الحقيقة إنّ الدمل قد نقع بعد أن نضج طيلة ست سنوات"**[58] .

وفعلاً قرّر عدد كبير من المعمّرين بيع أملاكهم ومغادرة الجزائر بعد هذه المظاهرات، هذا الأمر الذي جعل حقدهم على ديغول يبلغ ذروته، وفي هذا يقول مراسل جريدة

"Le Monde " إنّ شعور الحقد على شخص ديغول يتفاقم بشكل مدهش لدى الأوروبيين، حتى أنّه أصبح رائجًا في الأحياء الأوربية بأنّهم يبغضون ديغول أضعاف ما يبغضون المسلمين"[59] .

أصداء المظاهرات في العالم:

كانت لهذه المظاهرات أصداء قوية في مناطق عديدة في العالم على النحو التالي:

أ- في الوطن العربي:

تفاعل الوطن العربي مشرقًا ومغربًا مع هذه المظاهرات على المستويين الرسمي والشعبي، إذ عبّرت معظم الحكومات العربية عن مساندتها للجزائريين، واستنكارها لما قام به الفرنسيون من عنف لقمع المتظاهرين، من هذه الحكومة التونسية والمغربية، وحكومة الجمهورية العربية المتحدة، بعضها زار وفدها الرئيس **فرحات عباس** للتعبير عن استنكاره للممارسات الفرنسية ودعمه اللامشروط للشعب الجزائري مثل الحكومة التونسية[60]، والبعض الآخر أرسل له رسالة تأييد كتلك التي بعثها جمال عبد الناصر والتي جاء فيها:**"إنّ الجمهورية العربية المتحدة تساند بكل الوسائل كفاح الشعب الجزائري في سبيل الحرية والاستقلال"**[61]، أو كالتي أرسل بها ملك المغرب محمد الخامس لفرحات عباس معتبرًا أنّ: **"استقلال المغرب لن يتم ما لم تحصل الجزائر على استقلالها"**[62] .

أمّا الشعوب العربية الأخرى، فقد عبّرت عن استعدادها لمشاركة الشعب الجزائري كفاحه والتضحية بالنفس والنفيس من أجل نصرته، فعمّت المظاهرات الأقطار العربية (الشبابية، الطلابية، المهنية النسائية...) تضامنًا مع الشعب الجزائري خاصة في المدن الكبرى مثل: طرابلس، بنغازي، القاهرة، دمشق، بغداد، بيروت وعمّان وغيرها، كما أرسل الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد/عبد الخالق حسونة برقية عاجلة إلى هيئة الأمم المتحدة يطلب فيها اتخاذ تدابير عاجلة لإيقاف المجازر الوحشية في الجزائر[63] .
جاء في جريدة المجاهد ما يلي:

قام السيد **الباهي الأدغم** كاتب الدولة للرئاسة والدفاع الوطني في الحكومة التونسية الدكتور الصادق المقدم كاتب الدولة للشؤون الخارجية صباح يوم الثلاثاء 13 ديسمبر

1960 بزيارة الرئيس فرحات عباس في مكتبه وعبّرا له عن التضامن الفعّال والمستمر الذي تكنّه تونس حكومة وشعبًا نحو الشعب الجزائري إزاء الحوادث المحزنة التي حدثت أخيرًا في الجزائر.

في هيئة الأمم المتحدة:

قبل مظاهرات 11 ديسمبر 1960 كانت هيئة الأمم المتحدة تسوّف وتتماطل عند معالجة القضية الجزائرية، وهذا منذ أن عرضت عليها خلال الدورة العاشرة سنة 1955، لأنّ الدول الغربية صاحبة النفوذ كانت تدعم بل تتبنى الموقف الفرنسي الذي أعلنه **أنطوان بيني Antoine Pinay** وزير خارجية فرنسا خلال تلك الدورة (الدورة العاشرة) بزعمه أنّ الجزائر جزء من التراب الفرنسي لم تكن أبدًا دولة منفصلة معتبرًا أنّ الصراع في الجزائر خارج عن اختصاص الأمم المتحدة قائلاً:**"من غير المعقول أن تكون الأمم المتحدة غير ملمّة باختصاصاتها، وغير صادقة في مهمّتها بتدخلها في الشؤون الداخلية لأحد أعضائها"**[64].

كما أنّ الحلف الأطلسي الذي أبرم ميثاقه في واشنطن يوم 9أفريل 1949 من طرف الحكومات الغربية اعتبر أن الجزائر مقاطعة فرنسية داخلة ضمن هذا الحلف[65].

لكن الهيئة خلال الدورة الخامسة عشر التي تزامنت مع مظاهرات 11 ديسمبر1960 غيرت من أسلوب تعاملها مع القضية الجزائرية، لأنّ الرأي العام العالمي، بما في ذلك أنصار فرنسا في الحلف الأطلسي تأكّدوا أن لا فائدة من مواصلة الحرب لا على فرنسا وحدها بل على معظم الدول الغربية الأمر الذي جعل الأمم المتحدة خلال الدورة الخامسة عشر تصدر لائحة نصّت على:

1. حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره واستقلاله .
2. الحاجة الماسة لإيجاد ضمانات لتنفيذ هذا الحق على أساس احترام وحدة التراب الوطني.
3. أنّ الجمعية العامة مسؤولة عن تنفيذ هذا القرار بصورة كاملة، وقد تحصّلت هذه اللائحة على أغلبية الأعضاء 68 صوتًا ضدّ 27 وامتناع 8، وبهذا سجلت الجزائر انتصارًا سياسيًا كبيرًا[66] .

في المجال الإفريقي:

رغم الضغوط والمساومات التي كانت تقوم بها فرنسا تجاه الدول الإفريقية لصدّها عن نصرة القضية الجزائرية، وعدم التفاعل مع قضيتها إلاّ أنّ معظمها أبدت تعاطفها وتضامنها مع الشعب الجزائري، شعبيًا ورسميًا، منفردة أو في إطار جماعي.

إذ ما إن انتشر صدى المظاهرات 11ديسمبر1960 والإبادة الجماعية التي قامت بها فرنسا في حق المتظاهرين حتى عمّت الاحتجاجات ربوع إفريقيا منددة ومستنكرة هذا التصرف الفرنسي،و مطالبة بحق الشعب الجزائري في تقرير المصير.

كما احتضنت الأرض الإفريقية العديد من المؤتمرات الداعمة للقضية الجزائرية منها مؤتمر مجلس التضامن الإفريقي الآسيوي الذي عقد مؤتمرًا استثنائيًا في القاهرة يومي 27-28 جانفي 1961 لبحث الموقف في الجزائر إثر هذه المظاهرات واتخذ عدّة مقررات طالب من خلالها حكومات إفريقيا و آسيا التي لم تعترف بالحكومات الجزائرية أن تعلن اعترافها كما طالب بتطبيق المقاطعة الاقتصادية ضدّ فرنسا، وشكل لجنة لزيارة مختلف بلدان إفريقيا وآسيا لمساندة الشعب الجزائري وتطبيق المقررات المتعلّقة بهذا المؤتمر[67].

وفي 4جانفي1961 عقد في الدار البيضاء (المغرب) مؤتمر أقطاب إفريقيا، واتخذ عدّة قرارات لصالح القضية الجزائرية منها:

- استنكار مساعدة الحلف الأطلسي لفرنسا في حربها على الجزائر .
- دعوة جميع الدول الإفريقية لكي لا تتخذ أراضيها قواعد للعمليات العسكرية ضدّ الشعب الجزائري .
- سحب جميع القوات الإفريقية التي تعمل تحت القيادة الفرنسية في الجزائر.
- مناشدة جميع الدول تأييد الشعب الجزائري في كفاحه والاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية .
- إدراج المتطوعين الأفارقة في جيش التحرير الجزائري[68].

وكان من نتيجة ذلك أن زاد اعتراف الدول الإفريقية بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من ذلك أن توجه يوم 19 فيفري1961 السيد **موديبو كينا** رئيس جمهورية مالي إلى الرئيس فرحات عباس برسالة يعلن فيها اعتراف حكومة مالي رسميًا بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية[69].

أمّا نيجيريا فقد قامت بقطع علاقتها الدبلوماسية مع فرنسا، وطرد السفير الفرنسي ومساعديه من بلادها وحدّدت لهم مهلة 48 ساعة لمغادرة البلاد، كما منعت الطائرات الفرنسية من النزول على أراضيها[70].

في بقية دول العالم:

لم يقتصر صدى هذه المظاهرات وانعكاساتها على الدول العربية والإفريقية، بل شمل العديد من دول العالم الأخرى منها تركيا التي نظمت فيها مظاهرات ضخمة في اسطنبول شارك فيها عدّة ألاف حاولوا تمزيق العلم الفرنسي[71] .

نفس المظاهرات حدثت في الهند يوم 25ديسمبر1960 حيث عقد فيها **جواهرلال نهرو** رئيس الحكومة ندوة أعلن فيها تأييده لكفاح الشعب الجزائري، واستنكر حرب الإبادة التي تقوم بها فرنسا في الجزائر[72] .

وفي بكين أصدرت حكومة الصين الشعبية بلاغًا رسميًا عن حوادث الجزائر تحدّثت فيه عن الاضطهاد الفرنسي المسلط على الشعب الجزائري واصفة ما يقوم به جيشها بالجزائر بالجرائم الوحشية والتي هي أكبر دليل على فشل سياسة ديغول[73] .

أمّا في الإتحاد السوفياتي فقد أرسل الرئيس **خروتشوف** برقية تأييد ومؤازرة للرئيس فرحات عباس، كما أذاعت وكالة تاس السوفياتية بيانًا خاصًا عن المظاهرات أكدت فيه إيمان حكومة الإتحاد السوفياتي بأنّ هذه الجرائم الوحشية المرتكبة دليل على قرب نهاية الاستعمار الفرنسي في الجزائر.

أمّا **المارشال تيتو**- رئيس يوغسلافيا- فقد أرسل هو أيضًا برقية تأييد ومؤازرة للحكومة الجزائرية[74] .

الدول الغربية و في مقدّمتها الولايات المتحدة الأمريكية أثرت فيها هذه المظاهرات فبدأت تغير مواقفها حيال القضية الجزائرية، و دعمها اللامشروط لفرنسا، من ذلك أن أبدى الرئيس الأمريكي **كنيدي** رغبته في تغيير سياسة بلاده في إفريقيا وآسيا[75]، كما كتبت مجلة **"التايم"** الأمريكية الأسبوعية الصادرة في 3 فبراير 1961 مقالاً تحت عنوان **"الأوروبيون يجب أن يرحلوا عن الجزائر"**[76] .

أمّا رئيس النقابات الأمريكية فقد بعث برسالة مفتوحة إلى حكومة بلاده يحذرها فيها من استمرارية مساعدة فرنسا في الميدان العسكري، كما أنّ الإتحاد الدولي للنقابات الحرة استنكر بقوة في اجتماعه الاستثنائي الذي عقد في ديسمبر 1960 تقديم مساعدات عسكرية و مالية و سياسية لفرنسا من طرف بلدان الحلف الأطلسي[77] .

الهوامش:

[1]- الحكومات هي:

- حكومة بيير مانديس فرانس Pierre Mendes France نوفمبر 1954- 5نوفمبر1955.
- حكومة أدغار فور Edgar Faure فيفري 1955- جانفي1956.
- حكومة قي موليه Guy Mollet جانفي1956- 21أفريل1957.
- حكومة بورجيس مونوري Mourice Bourges Monory مارس1957-1957/9/30.
- حكومة فيليكس غيار Felix Gaillard نوفمبر1957-أفريل1958(عبد القادر كرليل"تاريخ الجزائر"مؤسسة عز الدين للطباعة،بيروت،لبنان.

[2]- في 13 ماي 1958 وقع انقلاب عسكري في الجزائر عقب مظاهرات قامت بها جماهير المستعمرين في الجزائر الذين تملكهم الغضب والخوف من أن تتخلى عنهم الحكومة الفرنسية ومشوا في مدينة الجزائر منادين بأن يتولى الجيش الحكم هاتفين بحياة ديغول .

[3]- محمد الميلي، مواقف جزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر1984-ص85

[4]- الدكتور الجندي خليفة وآخرون، حوار حول الثورة، ج1، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والأعلام، الجزائر (د،ت)ص 275

[5]- وزارة الإعلام والثقافة، النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني (1954-1962) مركب الرغايا،الجزائر-1979 ص162

[6]- لخضر شريط إستراتجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث،منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر1954 ص214

[7]- الشعب الأسبوعي 1975/1/24 ص 9

[8]- لخضر شريط، مرجع سابق، ص 218

[9]- De Gaulle (Ch) Mémoire D’espoirs Le Renouveau (1958-1962) Paris p.p 48-49

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

(10)- لخضر شريط، مرجع سابق، ص ص 209-210

(11)- الشعب الأسبوعي، 6مارس1976 ص7

(12)- L'écho D'Alger 24/10/1958

(13)- De Gaulle (Ch) Discours et Messages Tom 3 avec le Renouveau (1958-1962) Plon , Paris 1970.P 131

كذلك النص الرسمي لخطاب ديغول في المركز الوطني للأرشيف، رصيد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، علبه 09. ملف 06، وثيقة04.

(14)- المجاهد ، 1961/01/02، ص 23.

(15)- صحيفة الأهرام، 1959/10/14.

(16)- الشعب الأسبوعي، 4 فيفري1976، ص 28.

(17)- De Gaulle (Ch) Discours op.cit. P 80

(18)- محمد الميلي، مواقف جزائرية ط1- المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر 1984- ص185

(19)- د/محمد حسنين، الاستعمار الفرنسي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986، ص464

(20)- نفسه.

(21)- الجنيدي، مرجع سابق، ص 307

(22)- De Gaulle (Ch) Discours et Messages Tom 3, op.cit p 277

(23)- op.cit

(24)- op.cit p94

(25)- المجاهد 1960/12/9 ص 23

(26)- لمزيد من التفاصيل أنظر:

Ou Ali Ait Ahmed , ancien officier de l'ALN, Décembre en Rouge, Blanc et Noir, Décembre dans l'histoire , Le Soir D'Algérie 21/22/12/2012 p.p 8.9

(27)- الجزائر جزائرية، و يعني في نظر ديغول أنّها مرتبطة بفرنسا، و تجمع المسلمين والأوربيين معًا ناسجًا بذلك ما دعا إليه من قبل في سبتمبر 1959 من التخبير بين الإدماج و الاستقلال. د/محمد الحسنين، مرجع سابق، ص 505

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

[28]- المجاهد 1960/12/19

[29]- د/الجنيدي ، مرجع سابق، ص358

[30]- محمد قنطاري 11 ديسمبر 1960، أسبابها وقائعها و نتائجها مجلة المصادر، عدد 3، 1421هـ، 2000م، ص 36

[31]- نفس المرجع

[32]- نفس المرجع

[33]- حول هذه الزيارات و استقبال الجماهير الجزائرية لديغول،انظر المجاهد 1960/12/19

[34]- محمد لحسن زغيدي، مرجع سابق، ص 66.

[35]- المجاهد 1960/12/19، ع،85،ص2

[36]- المجاهد 1960/12/19 ع،85 ص3

[37]- يقول البيان الرسمي الفرنسي: كان هناك 96 قتيلاً و370 جريحًا في الجزائر و18 قتيلاً و100 جريح في وهران، و 4 قتلى و15 جريحًا في عنابة، انظر: سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح، ترجمة محمد حافظ الجمالي، منشورات وزارة المجاهدين، الذكرى الأربعين للاستقلال (د،ت) ص 153.

[38]- الجنيدي، مرجع سابق ص 521

[39]- يوم 8مارس 1961، 24 نائبًا كان ديغول يعول عليهم كقوة ثالثة، يحررون لائحة مساندة للثورة الجزائرية يقولون فيها أنّهم لا يمثلون أحدًا، المجاهد 1961/3/13 ص5

[40]- خط شال، بعد أن تولى الجنرال موريس شال Mourice Challe قيادة الجيش الفرنسي في الجزائر فكر في وضع خط مكهرب في الجهة الشرقية و الغربية يكون أقوى من خط موريس، تصل طاقته إلى 12 ألف فولت عرضه يتراوح ما بين 30 و 60 مترًا أمّا طوله فتقديره 7.8 كلم يتكون من أسلاك شائكة مكهربة على شكل لولب إضافة إلى حقل ألغام المضاد للأفراد و الجماعات مع وجود أجهزة الرادار التي بإمكانها كشف أي محاولة لاختراقه. أنظر د. صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2009، ص 196.

[41]- من هذه العمليات: عملية التاج La Couronne، عملية Jumelles، عملية الأحجار الكريمة Pierre précieuse، عملية الشرارة Etincelle وغيرها، المصدر متحف الجهاد برياض الفتح.

[42]- محمد القورصو محاضرة مقدمة في قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، يوم 2012/4/18.

[43]- المجاهد 1961/03/13 ص5.

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

(44)- Le Monde 14/12/1960

(45)- شارل ديغول مذكرات الأمل، مصدر سابق، ص 101

(46)- نقلاً عن د/صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب العربي، الجزائر 2009،ص130

(47)- د/الجنيدي، مرجع سابق، ص 382.

(48)- د/ حسنين، مرجع سابق، ص 506.

(49)- د/الجنيدي، مرجع سابق، ص 301.

(50)- د/بلحاج،مرجع سابق، ص173-182.

(51)- نفسه.

(52)- المجاهد 1961/1/16، ص5.

(53)- محمد القورصو، الجزائر فرنسية أو الطوفان، جريدة الخبر 5أكتوبر2004 ص ص 18-19.

(54)- نفسه.

(55)- المجاهد 1960/12/19، ص 2.

(56)- د/الجنيدي، مرجع سابق، ص 343.

(57)- المجاهد، 1960/12/19، ص2.

(58)- نفسه.

(59)- نفسه.

(60)- الجيش ديسمبر 2005، عدد 509، ص 65.

(61)- نفسه.

(62)- المجاهد، 1960/12/19.

(63)- نفسه.

(64)- محمد سلطاني، القانون الدولي العام، ص 139.

(65)- المجاهد، 1961/02/13، ص4.

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

[66]- هارون محمد العيد، صوت القضية الجزائرية في المحافل الدولية، المجاهد، عدد 1143، 1982/7/2.

[67]- المجاهد، 1961/02/13، ص2.

[68]- الأهرام، 1960/12/26، كذلك 1961/01/08.

[69]- المجاهد، 1961/3/27، ص2.

[70]- المجاهد، 1961/1/16.

[71]- المجاهد، 1961/2/13، ص5.

[72]- نفسه.

[73]- نفسه.

[74]- نفسه.

[75]- نفسه.

[76]- د. حسنين، مرجع سابق، ص 521.

[77]- المجاهد، 1961/02/13، ص4.